العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"الدور الاقتصادي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الزراعة والصناعة أنموذجاً"

إعداد الباحث

إسماعيل الامو شهيد

قسم الاقتصاد الإسلامي / كلية الشريعة / الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مستخلص البحث:

فقد جاء هذا البحث بعنوان: **الدور الاقتصادي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزراعة والصناعة أنموذجاً**. وتم استخدم المنهج التاريخي والاستقرائي والاستنباطي الذي يقوم على الاستقصاء.

وتبرز أهمية موضوع في :

1- أهمية عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التمكين للاقتصاد الإسلامي من خلال التطبيقات القائمة على الشرع والهدى النبوي الشريف .

2 – بيان دور كل من النشاط الزراعي والنشاط الصناعي عهده.

3- تشكل الدراسة إضافة علمية للدراسات الاقتصادية التاريخية المتعلقة بواحدة من أفضل عهود الإسلام.

تناول البحث المفاهيم الأساسية ودور الزراعة والصناعة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه, حيث تألف البحث من ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة وتمهيد ومردفة بخاتمة. فالخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:-

1 – قام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتطوير المؤسسة المالية وتنظيم القواعد والمبادئ وزيادة الموارد وترشيد الإنفاق.

2 – ظهور دور النشاط الزراعي والصناعي بما يحقق الاكتفاء الذاتي في عهده.

ومن أهم التوصيات:-

1- يوصي الباحث باتباع سياسات وتنظيمات الخليفة الراشد في تطوير الاقتصاد الإسلامي , فلن يصلح اقتصادنا إلا بما صلح به أوله.

2- مازال البحث في اقتصاد الزراعة والصناعة بحاجة إلى بحوث تكشف ما اندثر من اقتصادها, وعلى وجه التحديد هل كان لاقتصاد الإسلامي قدرة لمنافسة الاقتصاد الحديث.

الكلمات المفتاحية: الدور الأقتصادي، عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب.

مقدمة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له, أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

أما بعد :

فمما لا شك فيه أن الاقتصاد الإسلامي في العهد النبوي والخلفاء الرشدون وخاصة عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمثل النمذج الأول لتطبيقات الاقتصاد الإسلامي والأكثر تعبيراً عن مقاصده والأكثر تحقيقاً لأهدافه وغاياته , حيث شملت تلك التطبيقات كافة الأنشطة الاقتصادية وما يرتبط بها من معاملات , وذلك وفقاً للضوابط الشرعية المنظمة لتلك الأنشطة والحاكمة لتلك المعاملات.

ومن أبرز الأنشطة الاقتصادية التي عرفها ذلك العهد الزراعة وبعض الصناعات الحرفية, إلى جانب التجارة التي ازدهرت ونمت بعد أن كانت نشاطاً محدوداً مقارنة بالزراعة , فقد كانت الزراعة هي النشاط الغالب عند معظم السكان في ذلك العهد بسبب توفر مقوماتها من أراضي صالحة للزراعة ومصادر مياه وبعض المراعي , فضلاً عن بعض الحرف الصناعية مثل صناعة أدوات الزراعة والأسلحة وصناعة السعف وغيرها.

أهمية الموضوع

تبرز أهمية موضوع البحث في النقاط الآتية:

1- أهمية عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التمكين للاقتصاد الإسلامي من خلال التطبيقات القائمة على الشرع والهدى النبوي الشريف .

2 – بيان دور كل من النشاط الزراعي والنشاط الصناعي عهده.

3- تشكل الدراسة إضافة علمية للدراسات الاقتصادية التاريخية المتعلقة بواحدة من أفضل عهود الإسلام.

أسباب اختيار الموضوع:

1-الوقوف على أهم الأنشطة الاقتصادية في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب

2- التعرف على الدور الذي قامت به كل من الصناعة والزراعة في عهده.

3- رغبة الباحث في خدمة دينه والمجتمع من خلال إجراء دراسة علمية تتعلق بتخصصه.

مشكلة البحث:

يمثل الاقتصاد الإسلامي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب امتداداً للاقتصاد القائم على الهدي القرآني والسنة النبوية الشريفة، والمستند إلى مجموعة من الأنشطة الاقتصادية المتكاملة فيما بينها، والتي من بينها الزراعة والصناعة .

وتدور المشكلة البحثية الذي يعمل هذا البحث على دراستها حول دور كل من الزراعة والصناعة في الحركة الاقتصادية في ذلك العهد.

أسئلة البحث:

1- ما نوع الأنشطة الزراعية والصناعية التي كانت في عهده؟

2- ما دور كل من الزراعة والصناعة في الحياة الاقتصادية في عهده؟

أهداف البحث :

1-التعرف على بعض الأوضاع الاقتصادية في عهده.

2-بيان دور الزراعة والصناعة في عهده.

3- الوقوف على أنواع الأنشطة الزراعية والصناعية في عهده.

ولتحقيق هذه الأهداف اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الذي يقوم على الاستقصاء وكذلك المنهج الاستقرائي والاستنباطي, وتألف البحث من ثلاث مباحث مسبوقة بمقدمة وتمهيد, ومردفة بخاتمة.

تناول التمهيد الزراعة والصناعة: المفهوم والأهمية الاقتصادية, وجاء في أربعة مطالب.

المطلب الأول : التعريف بمفهوم الزراعة.

المطلب الثاني : الأهمية الاقتصادية للزراعة.

المطلب الثالث : التعريف بمفهوم الصناعة.

المطلب الرابع : الأهمية الاقتصادية للصناعة.

أما المباحث الثلاثة, فتناول الأول منها التنظيم الاقتصادي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه, والثاني دور الزراعة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه, والثالث دور الصناعة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث؛ وذلك على النحو التالي :

الدراسة الأولى : دراسة جريبة بن أحمد بن سنان, (1424هـ), الفقه الاقتصادي لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تناول البحث الفقه الاقتصادي لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب من حيث قوة استنباطه، رضي الله عنه وفقهه وموقفه في بعض الأحكام الفقهية

الدراسة الثانية : دراسة نورة بنت الشيخ عبد الملك ال الشيخ, (1403), الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام.

تطرقت الدراسة إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام , وهي دراسة تاريخية حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة النتائج ، من أهمها ما يلي :

1- كانت الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام محكومة ومنضبطة بضوابط الإسلام .

2- إن الزراعة كانت عماد الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة.

التمهيدي

المطلب الأول : التعريف بمفهوم الزراعة.

أولاً : الزراعة في اللغة:

الزراعة في اللغة : أصل يدل على تنمية الشيء. فالزرع معروف, ومكانه المزدرع. وقال الخليل : أصل الزرع التنمية . وكان بعضهم يقول : الزرع طرح البذر في الأرض (ينظر الرازي 50/3).

وقيل الزراعة : حرفة الزارع وعلم فلاحة الأرض (ينظر الوسيط 392/1), والزّرع أيضاً طرح البذر. والزّرع أيضاً الإنبات , يقال زرعه الله , أي أنبته (الرازي ص 270).

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويستخلص الباحث من هذه المعاني أن علماء اللغة جعلوا الزراعة أحد قطاعات التنمية الاقتصادية بل أنها أصل التنمية.

ثانياً : الزراعة في الاصطلاح.

الزراعة هي عملية إنتاجيّة تساعد على استخراج النبات من بطون الأرض باستخدام طرق معيّنة للوصول إلى الهدف المنشود، ويكون ذلك عن طريق النبات وبالاستعانة بالحيوانات أحياناً .(ينظر إيمان الحياري, http://mawdoo3.com) وقيل الزراعة : هي عمليّة إنتاج الغذاء، والعلف، والألياف، والوقود عن طريق تربية النّباتات والحيوانات (ينظربانا ضمراوي, http/mawdoo3.com).

يقول الباحث أن التعريف اللغوي هو أصل التعريف, وما جاء في المفهوم الاصطلاحي لا يتجاوزه حيث أن الهدف المنشود هو التنمية وهو أصل الزرع في اللغة, وكذلك عملية إنتاج الغذاء فهي بمعنى التنمية.

المطلب الثاني : الأهمية الاقتصادية للزراعة.

أولاً : الزراعة وأهميتها ونظرة الإسلام لها:

الزراعة من المهن أو الكسب اللازمة للحياة البشرية، إذ بها قوام الحياة والتي لا حياة بدونها, سواء كان الإنسان أو الحيوانات, وهي مصدر من مصادر الملكية المشروعة . فالإسلام قد رغب في التملك الخاص عن طريق الزراعة واستخراج خيرات الأرض , ومن أهم مجالات السعي في الأرض زراعتها , وغرسها , ومن أفضل الأعمال وأطيبها (ينظر الطريقي ص 51) . وقد ورد في القرآن الكريم بعض الآيات التي تلفت انتباه الناس إلى الزراعة ؛ منها قوله تعالى: وءاية لهم الأرض الميتتة أحييناها وأخرجنا منها حبّاً فمنه يأكلون(ينظر سورة يس آية 33)

المطلب الثالث: التعريف بمفهوم الصناعة.

أولاً : الصناعة في اللغة :

الصناعة في اللغة : مصدر قولك: (صنع) إليه معروفا. و (الصناعة) بالكسر حرفة الصانع وعمله. وقيل (صنع) الشيء صنعا عمله وصنع إليه معروفا أسداه وصنع فرسه ونحوه تعهده وأحسن القيام عليه ويقال صنعه على عينه إذا تولى ترشيده في كافة أطوار حياته (ينظر الوسيط 525/1). قال تعالى (ولتصنع على عيني) (ينظر سورة طه آية 39). وصنعه بعين فلان قام بالعمل مشمولا برعايته قال تعالى (واصنع الفلك بأعننا) (ينظر سورة هود آية 37).

والصناعة :حرفة الصانع , وكل فن أو علم يمارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له فهو الصناعة (ينظر الوسيط 525/1). وقيل (صنع) أصل صحيح واحد، وهو عمل الشيء صنعا. وامرأة صناع ورجل صنع، إذا كانا ماهرين فيما يصنعانه(

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ينظر الرازي 313/3) وقيل الصناعة: حرفة الصانع، وعمله: الصنعة (ينظر للفيروزآبادي 739/1). ويفهم مما مضى أن هذه المادة تدل على الجودة والاتقان وتستلزم التدريب والتأهيل.

ثانياً : الصناعة في الاصطلاح:

هي كل ما يمارسه الإنسان من أشغال , حتى يصير ملكة راسخة في ذهنه , ومنه فهي العلم المتعلق بكيفية العمل (ينظر عشوري ص 16). تعليماً وتدريباً وتأهيلاً.

المطلب الرابع: الأهمية الاقتصادية للصناعة.

أولاً : أهمية الصناعة ونظرة الإسلام لها:

الصناعة هي إحدى ركائز التنمية البشرية والاجتماعية التي بدونها لا يكتَمِل التقدُّم؛ بل ربما لا يكتَمِل المستوى اللائق لمعيشة الفرد (ينظر فوزي, https : //www.alukah.net). والمجتمع إلا بها . وهذا يعني تكامل الزراعة بالصناعة.

فالإسلام دين يحث على الصناعة والحرف, وهي من مصادر الملكية الخاصة التي يتملكها الإنسان وفق الشروط والضوابط الشرعية.

لقد رغب الإسلام في التملك الخاص عن طريق الصناعة والاحتراف, قال صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب المؤمن المحترف(ينظر قاض خان,4/4) . وقال أيضاً (إني لأكره الرجل فارغاً ليس في عمل دنيا ولا آخرة) (ينظر السخاوي 209/1) وأيضا قال (إن الله يكره الرجل البطال) (ينظر السخاوي , 209/1). فتلك النصوص السابقة حثت على الصناعة والاحتراف ورغبت فيهما (ينظر الطريقي, ص 54). قال الماوردى: أصول المكاسب :الزراعة والتجارة والصنعة (ينظر الطريقي, ص 54) .

المبحث الأول : التنظيم الاقتصادي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

إن جيل الصحابة الذين عرفوا لذة التعامل بالإسلام , وحقائق الاقتصاد الإسلامي وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون وخاصة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزموا على تطبيق تنظيم اقتصادي إسلامي , حيث اعتزوا بهذا المنهج القيم وعرفوا تماماً كيف كان نظام الإسلام يتمثل في جميع نواحي الحياة يحل مشاكلها ويقيمها على وجهها ويزيدها بركة. فقد طبّق أبوبكر الصديق رضي الله عنه في عهده ما نزل به القرآن وما سنّه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية وغيرها من الأحكام , وقام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتطوير المؤسسة المالية وتنظيم القواعد والمبادئ وزيادة الموارد وترشيد الإنفاق.

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أولاً : تعريف التنظيم الاقتصادي.

1- تعريف التنظيم :

هناك العديد من التعريفات للتنظيم، فقد عرفه البعض على أنه " الشكل الذي تتعاون فيه جهود جماعية لتحقيق هدف "كما عرفه البعض الآخر على أنه "عملية ترتيب وتوزيع الموظفين بطريقة تؤدي لسرعة تحقيق الهدف وذلك عن طريق توزيع السلطات والمهام والمسؤوليات" (ينظر سمر صلاح , المنتدى العربي).

2- تعريف الاقتصاد :

الاقتصاد : هو علم يدرس الكيفية التي تمكن الأمة من أن تغتني. (ينظر القره داغي 21/1). (عند الغرب).

أما علم الاقتصاد الإسلامي : فهو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن والسنة والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر (ينظر السعال وفتحي ص 15).

وأما التنظيم الاقتصادي : فهو مجموعة متماسكة من الأفكار والمبادئ تعمل على تيسير أجزاء النشاط الاقتصادي , وتتناسق معاً وتترابط جميعاً بما يهيئ لتحقيق أهداف النشاط الاقتصادي على المستويين الكلي والجزئي (ينظر السريتي , ص100).

ثانياً : التنظيم الاقتصادي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

هناك عدة تنظيمات اقتصادية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي على النحو التالي:

1- تنظيم الدواوين وتسجيل العطاء في عهده :

تم وضع الدواوين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه, نتيجة اتساع الدولة الإسلامية واتصال المسلمين الفاتحين عن قرب الأنظمة الفارسية والبيزنطية في الأقاليم والتعرف على حضارتها , فانتقوا ما بين ذلك ما وجدوه ملائماً للاقتباس , كما أبقوا أيضاً على الكثير من الأنظمة الإدارية التي ثبت لهم صلاحيتها (ينظر شعت , ص 253 بتصرف).

ومن الدواوين التي وضعها عمر رضي الله عنه (ينظر شعت , ص 255 بتصرف):-

أ – **ديوان العطاء** : وضع عمر بن الخطاب الديوان على أسس المفاضلة بين المسلمين في العطاء ولم يساو بينهم كما فعل الخليفة الذي قبله, فهناك فرق بين من شارك في القتال وكذلك من هاجر مع الرسول وغيرهم ممن لم يشارك أو شارك لكن تأخر ومن لم يهاجر , وجعل فرق أيضاً بين أهل السوابق والقدم. وأما الترتيب حسب الأسماء فهو كما يلي :

1- درجة النسب المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم: عندما أراد عمر تدوين الدواوين , قال له الصحابة بأن يبدأ بنفسه إذ هو الأمير والقائد فأبى أن يبدأ بنفسه قائلاً إن رسول الله إمامنا فبنسبه أفضل بالبداية ثم الأقرب فالأقرب.

2- السابق إلى الإسلام دون النسب المتصل بالرسول : قال عمر بن الخطاب : أن من هاجر وقاتل مع الرسول يختلف عمن لم يقاتل أو تأخر, وأعطى أهل السوابق والقدم في الإسلام.

3- جهاد الأعداء دون السابقين إلى الإسلام : فقدم أهل البدر, ثم من شهد المواقع إلى الحديبية , ثم من قاتل المرتدين.

4- أصحاب الفترة الواحدة يكونون في صف واحد في العطاء, بمعنى أن من شهد المواقع إلى الحديبية مثلاً في صف واحد.

5- مفاضلة أهل الحرب بعد جهاد الأعداء على قدر بذلهم في القتال.

6- جعل الفضل على من كان بيته قريب عن العدو خلاف من كان بعيد لأنه يتضرر ويتحمل أكثر من غيره.

ب – ديوان الجيش : يوجد ارتباط بين نشأة ديوان الجيش بتدوين الدواوين أو تسجيل أسماءهم لأجل الزيادة التي حدثت على عدد الجنود , وضرورة ترتيب حاجاتهم وإحصائهم وتوفير أعطياتهم. وهذا الديوان فيه شروط:- (ينظر القيسي , ص 45 بتصرف).

الشرط الأول : اعتبار الوصف في جواز الإثبات , ففيه خمسة أوصاف لها:

1- الإسلام : فالكافر لا سهم له , لقوله صلى الله عليه وسلم (فلن أستعين بمشرك) (ينظر مسلم, 1449/3), لأن المسلم الصحيح يدفع بإيمانه وعقيدته ويوثق بنصحه واجتهاده.

2- البلوغ : فعمر رضي الله عنه الذي وضع تنظيم الديوان لا يفرض لأحد من الغنائم حتى يبلغ , فالصبي يرضخ ولا يسهم له.

3- الحرية : فالعبد لا يسهم , ومما يؤكد ذلك , قول عمر رضي الله عنه (ليس للعبد من الغيمة شيئ).

4- سلامة من العاهات التي تمنع من القتال , فيخرج منه الأعمى أو الأخرس والأعراج وما شابه ذلك.

5- القدرة على القتال ومعرفة فن الحرب.

الشرط الثاني : اعتبار النسب في استحقاق ترتيبهم في الديوان , فيكون ترتيب أسماءهم في هذا الديوان على شكل ما يلي:- (ينظر القيسي, ص 45 بتصرف).

1- القرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- السابقة إلى الإسلام , فإن تساووا,

3- فالسابقة بالدين , فإن تساووا,

4- فالسابقة بالسن , فإن تساووا,

5- فالسابقة بالهجرة , فإن تساووا,

6- فالسجاعة في الحروب.

الشرط الثالث : اعتبار المعيشة التي بها يقدر لهم العطاء. فيكون على قدر الكفاية بالمعروف فيما بينهم (ينظر شعت, ص 255 بتصرف).

ج – **ديوان الاستيفاء** : هناك سبب في إنشاء هذا الديوان وذلك عند ما كانت مصادر الدولة متعددة وزادت ثرواتها, فكان لا بد من ورودها لتسهيل إحصاء خراج الدولة للبلاد المفتوحة وتنظيم أوجه الإنفاق فيها, ولأنه يضبط الحقوق للجميع, كما قال عمر بن الخطاب (ما من أحد إلا وله في هذا المال حقه أعطيه أو منعه) (الشافعي, 40/4).

2- **تنظيماته في الأراضي المفتوحة** : الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أن الأراضي المفتوحة على أيدي المسلمين إذا وزعت على الفاتحين غنيمة ، أن هذا قد يؤدي إلى حرمان الأجيال القادمة بعدهم من فرص المشاركة في خيرات الفتح، لأن كل ما يحوزه المسلمون إذا وزع على الفاتحين، فالأجيال القادمة لن تجد مثل ما تملك الأجيال التي حضرت الفتوحات، و هذا فيه ظلم عظيم وعدم العدالة واهدار الموارد الدولة وضعف قوتها بذهاب مواردها. وكما أن هذه الأراضي إذا وزعت على الفاتحين، قد يترتب عليه التعطيل ولا يستفاد منها تمام الاستفادة؛ لأن الفاتحين ليسوا فلاحين ، فقد لا يجيدون العمل فيها كما كان يعمل أهلها، فإخراج أهلها منها قد يؤدي إلى تعطيلها، ولن يستفيد منها الدولة الإسلامية كامل الاستفادة. فبهذا أمر الخليفة عمر بن الخطاب بوقف الأراضي المفتوحة على جميع المسلمين, ولا يكون فقط على الفاتحين، يعمل فيها المسلمون وغير المسلمين فيدفع لهم الخراج مقابل استعمالها، ويدخر ما يحصل منهم إلى خزينة الدولة الإسلامية. فبهذا, رأى الخليفة عمر بن الخطاب أنه يستفيد منه الجميع. والأمر الآخر أن الخراج سيدخل في خزينة الدولة الإسلامية فيستفيد منه الفاتحون وغيرهم من الأجيال القادمة. فالخليفة أقرّ بما نسميه اليوم التنمية المستدامة حيث يستفيد منها جميع الأجيال الحاضرة و القادمة (ينظر صبحي, موقع مقال كلاود, بتصرف).

المبحث الثاني : دور الزراعة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ما شهدت الدولة الإسلامية ازدهاراً زراعياً كالتي شهدته في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه, إذ أنه أدرك أن قوة الدولة الحقيقية تعتمد على قوة اقتصادها, وأن الاقتصاد القوي لن يأتي إلا من خلال الاهتمام بالمجال الزراعي وغيره, فهي تشكل مصدر الغذاء الرئيسي لأي مجتمع, وفي الوقت ذاته تستمد منها المواد الخام اللازمة للمجال الصناعي, وحث عمر بن الخطاب رعيته على العمل بالزراعة ومضاعفة انتاجهم منها.

1 – دور قطاع الأرض في عهد عمر بن الخطاب :

لما كان في عهده توسع في إقطاع الأرض لقصد استصلاحها للزراعة وعمارتها أكثر مما كان في عهد أبي بكر وذلك لكثرة الفتوحات في عهده خلاف ما كان في عهد الصديق، ثم قرر قراراً عاماً بأن كل من أحيا أرضًا ميتًا فهي له. وكل من لم يستصلح الأرض المقطوعة له خلال ثلاث سنوات ينتزعه عنه ويعطي غيره وإن كانت هذه الرواية ضعيفة إلا أنها صحيحة في المعنى. ومن الذين تم إقطاع الأرض لهم من قبل عمر خوات بن جبير حيث أقطع له أرضا مواتا, وكذلك الزبير بن العوام أرض العقيق جميعها، ولعلي بن أبي طالب أرض ينبع، فتدفق فيها الماء الغزير فأوقفها علي صدقة على الفقراء (ينظر العمري, 241,242).

رغم كون تلك الآثار المذكورة ضعيفة لكن العقل والواقع يؤكد صحة مضمونها لأنه لا مصلحة من الإقطاع الا الانتفاع وينتفي بعدم استصلاحها.

2 – دور حماء الأرض في عهده :

في خلافة عمر بن الخطاب زادت عزة للإسلام وللمسلمين فكثرت المناطق المحمية في ذلك الوقت وكثرت أموال الدولة وملكيتها من الإبل والبقر والغنم والخيل المعدة للعيش وللجهاد، ومن ذلك حمى الربذة لنعم الزكاة، ووكل عليه مولاه هنّي وأمره أن يرعى فيه أصحاب الإبل القليلة دون الأغنياء في حالة المطر ، وكذلك حمى أرضاً آخر في دار بني ثعلبة رغم حاجاتهم على ذلك فقد أجابهم: أن البلاد بلاد الله، تحمى لنعم مال الله (ينظر: العمري, ص 246 بتصرف). فيرى عمر أن حمايتها لأصحاب الأبل القليلة من باب مصلحة عامة, ومنتجاتها يكون نفعاً للجميع في الدولة سواء عن طريق الشراء أو غيرها من الطرق. وبهذا يتطور اقتصاد الدولة.
وأصدر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب قراراً بأن من يقوم باستصلاح أرض بالدولة الإسلامية تصير ملكاً له, بل نزع الأرض ممن لم يزرعها وكذلك اهتم بإقامة السدود كي لا تغرق المزروعات في مواسم الفيضان وللاستفادة من مائها عند الحاجة إليها, وكذلك عمد إلى شق الترع لإيصال مياه الري إلى المناطق التي لا يتوفر بها مصادر للماء العذب , وذلك لاستصلاح الأراضي بهذة المناطق وتسهيل زراعتها (ينظر : العبدة, 1432, almoslim.net). ولقد اهتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهتماماً شديداً بتطوير الزراعة واستصلاح الأراضي وأصدر قراراً عاماً بهذا الشأن بأن من يصلح الأراضي البور أينما وجدت في جميع أنحاء الدولة فإنها تصير ملكية له وإذا لم يصلحها في غضون ثلاث سنوات تسترد منه (ينظر : العظيم, ص 162).

ولقد اقتدى عمر رضي الله عنه بطريقة الرسول في تنمية الأرض واستثمارها وعدم حجزها وإهمالها، لذلك قال لبلال بن الحارث إنك استقطعت رسول الله أرضاً طويلة عريضة قطعها لك، " فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه، وما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين, فأبى, فأخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين). (ينظر : البيهقي, 246/6). وهذه حالة تمثل عجز القطاع الخاص في تنمية الموارد فتدخلت الدولة ممثلة في الخليفة عمر واقتطعت ما زاد عن طاقة الفرد الواحد وتوزعها حيث تستثمر.

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

3 – دور الجريد والخشب في عهده :

جميع الخلفاء الراشدين يحبون أن يكون لهم أثر واضح في بناء المسجد النبوي ودور عظيم في تصليحه وتزيينه وتزييده , ولم يقتصر فقط عليهم حتى كثير من المماليك الذين جاؤوا من بعدهم سلكوا مسلكهم ونهج منهجهم لأنه من باب التسارع إلى فعل الخيرات وتعظيم شعائر الله, فالمسجد النبوي أولى بالتعظيم, ولهذا كان عمر زاد في مساحته ، ووسعها بعشرة أذرع من ناحية القبلة وعشرين ذراعاً من الجهة الغربية، وسبعين ذراعاً من الجهة الشمالية. وقام بإعادة بناءه وتقويته باللبن والجريد ، حيث جعل عمده وسقفه من الخشب والجريد وكساه حتى لا يدخل فيه مطر (ينظر : العمري, ص 247) .

4 – دور الرعي وتربية الحيوانات في عهده .

الخلفاء الراشدون لهم اهتمام بالغة بالثروة الحيوانية ورعايتها، والسبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى طابع الفتوحات والجهاد الذي اتسمت به تلك الفترة، ولذلك كانوا يتخذون من تربية المواشي مهنة لكسب قوت عيشهم. وفي ذلك الزمان قد ظهرت تربية الإبل، التي استخدمت كوسيلة للتنقل في الصحاري والمناطق البعيدة، لأن لها قدرة عالية على تحمل المشقات، ونظراً لهذه الأهمية فإننا نجد حمى الربذة الذي خصصه أبوبكر الصديق رضي الله عنه لها، وبمرور الوقت بدأت هذه الثروة تتزايد رويداً رويداً، وهذا الذي دفع عمر إلى الاهتمام بذلك الحمى، حتى عيّن عليه مولاه بأن يقوم بحراسته ويسمح لأصحاب الإبل القليلة بالرعي فيه،كما حمى الضربة وجعلها لذات الشيء. وفي جانب الإبل، كان هناك أيضاً تربية الخيول خاصة الممتازة منها، ومما يؤكد على ذلك أن عمر جعلها مكسباً للدولة، وفرض عليها الزكاة بأن تدفع عنها عشرة دراهمهم، وعلى البراذين خمسة دراهم، حتى أن هذا النوع من المواشي أقيمت لها مراعي داخل معسكرات جند العرب التي كانت قائمة قبل البصرة والكوفة (ينظر: العشوري, ص 79, بتصرف).

بالإضافة إلى ما سبق، ظهرت تربية النحل التي أخذ من عسلها الزكاة، حيث ورد عن أمراء الطائف في عصر عمر أن أصحاب النحل لا يريدون أن يؤدوا ما كان لهم من الحقوق مثل ما كانوا يفعلون في حياة الرسول ، وهم يطلبون منا بحماية أوديتهم؛ فاكتب إلي برأيك في ذلك؛ فكتب إليه عمر: وأمر فيه بعدم حماية أوديتهم إن لم يؤدوا ما كانوا يؤدون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (إن رسول الله كان يؤخذ في زمانه من قرب العسل من كل عشر قرب قربة من أوسطها) (ينظر: أبو يوسف, ص 83, بتصرف).

مما سبق يظهر اهتمام عمر بن الخطاب رضي الله بالزراعة ودورها بشقيها النباتي والحيواني.

المبحث الثالث : دور الصناعة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

لم تكن الصناعة مزدهرة في الجاهلية، بل كانت بسيطة، تركت للعبيد وازدهر منها في اليمن صناعة الرماح والسيوف والمجانيق وغيرها , ولما جاء الإسلام أولى قضية التصنيع أهمية واضحة، فأوجد ألواناً من الصنائع لم تكن العرب تعرفها، وأمر بعمران هذه

الأرض واستثمار خيراتها. ولا يكون ذلك إلا بالصناعة , وفيما يلي يُذكر أهم الصناعات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها,

1 – **صناعة النسيج** : النسيج كان من الحرف الموجودة في صدر الإسلام، وخاصة في زمن النبوة، لكنه لم يكن بشكل كثير لأن أكثر الثياب المحاكة كانت مستوردة من عدة بلدان مثل: اليمن، ومصر، وغيرهما من البلدان الأخرى، ومن هذا المنطلق فإن صناعة النسيج في عصر الخلفاء الراشدين كانت متوافرة في المناطق التي سبق ذكرها، لأنها شهدت الفتح الإسلامي. وقد سميت الثياب المنسوجة تسمية المنطقة أو البلد الذي تصنع فيه، فكان أن اشتهرت مصر بالثياب القبطية أو القباطي ، وقد كسى به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكعبة، وكذلك كانت قبيلة معافر باليمن معروفة بإنتاج الثياب المعافرية الجيدة، كما عرفت اليمن أيضا الحلل التي كانت تصنع بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه للصحابة ، – وكانت قيمة الحلة تتراوح بين ألف إلى ألف ومائتين درهم، وربما بلغت ألف وخمس مائة درهم. أما عن الثياب النجرانية فقد كانت تدفع منها الجزية، روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلى أهل نجران إلى النجرانية بالعراق، نقلوا إلى هناك صناعة الحلل النجرانية (ينظر : العشوري, ص 88, بتصرف).

2 – الصناعة المعدنية:

الصناعة المعدنية كانت مرتبطة بالحديد, وصناعة الذهب والفضة وغيرها من المعادن الأخرى، وكل هذه الحرفة متوافرة في العصر النبوي، وذلك لحاجة العرب إليها سواء في غزواتهم وفتوحاتهم أو في معاملاتهم اليومية. فهذه الصناعة برزت في زمن الخلفاء الراشدين ، وفي ذلك العصر قد عملت الصناعة في إنتاج الأسلحة التي تحتل مكانة عالية لدى عرب ذاك الزمان، فصنعت أشياء كثيرة مثل الرماح والسيوف والأقواس والسّهام والنشاب وغير ذلك مما اشتهرت في كافة البلاد المفتوحة في اليمن والشام وغيرهما. وإلى جانب ذلك فقد عرفت صناعة الذهب والفضة، والتي دخلت في العديد من الاستعمالات مثل دخولها في العملة الإسلامية، بعد أن رأى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاختلاف المتواجد في قيمة الدراهم المتداولة بين العرب في شبه الجزيرة العربية، والأمصار المفتوحة، فرأى بضرورة توحيد قيمة الدرهم، فأصبحت ستة دوانيق .كما أنه ضرب دراهم على النمط الكسروى فجعل نقشها(الحمد لله) وأيضاً (محمد رسول الله) (ينظر: العشوري, ص 90,91, بتصرف).

3– صناعة البناء: كانت الكعبة المشرفة في العهد النبوي قائمة ولا يوجد فيها إلا ساحة ضيقة يصلي فيها الناس، واستمر الأمر هكذا في خلافة أبي بكر لانشغاله بأمور أخرى وخاصة أصحاب الردة ومانعي الزكاة ، حتى جاء وقت عمر فقام بتوسعة المسجد واشترى دوراً قريباً إلى الكعبة وهدمها وأدخلها في المسجد وبناها بجدار قصير، وأدخل فيها إنارة صناعية؛ وذلك لأن المسجد كان قد ضاق بالحجاج الذين يأتون لأداء فريضة الحج بعد أن امتدت فتوحات الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا (ينظر: القطب, ص 147, بتصرف).

الخاتمة

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه , ثم الصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين , أما بعد :

فهذه خاتمة البحث بعنوان : "**الدور الاقتصادي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الزراعة والصناعة أنموذجاً**" . وقد توصل الباحث إلى النتائج والتوصيات التالية.

أولاً : النتائج.

1 – قام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتطوير المؤسسة المالية وتنظيم القواعد والمبادئ وزيادة الموارد وترشيد الإنفاق.

2 – ظهور دور النشاط الزراعي والصناعي بما يحقق الاكتفاء الذاتي في عهده.

ثانياً : التوصيات.

1- يوصي الباحث باتباع سياسات وتنظيمات الخليفة الراشد في تطوير الاقتصاد الإسلامي , فلن يصلح اقتصادنا إلا بما صلح به أوله.

2- مازال البحث في اقتصاد الزراعة والصناعة بحاجة إلى بحوث تكشف ما اندثر من اقتصادها, وعلى وجه التحديد هل كان لاقتصاد الإسلامي قدرة لمنافسة الاقتصاد الحديث.

المراجع العربية:

د. السعال ود. فتحي, أحمد محمد وأحمد عبد الكريم (1431) النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه , ط 15, مكتبة وهبة – القاهرة.

ابن قاضي خان, علاء الدين علي بن حسام الدين (1401هـ), كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, ط5, المحقق: بكري حياني – صفوة السقا , مؤسسة الرسالة.

الفيروزآبادى, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب, القاموس المحيط, ط8, تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

العظيم, د. عبد العظيم محمد, فن صناعة القرار عند القائد الصغير , المجموعة العربية للتدريب والنشر.

القيسي, د. كامل صكر, عبقرية عمر بن الخطاب في الإدارة المالية , دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري , دبي.

البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى, (1424هـ) السنن الكبرى للبيهقي, ط3, المحقق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

أبو يوسف, يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة, الخراج, ط ج 1 : تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد, المكتبة الأزهرية للتراث.

عشوري, عشوري آمال (1437–1438هـ) الحرف والمهن في الدولة الإسلامية في العهدين النبوي والراشدي, رسالة الماجستير, الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الطريقي, أ.د عبد الله بن عبد المحسن, الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف, ط11, مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان , الرياض.

شعت, د. نبيل مصطفى, الإدارة العمرية , مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

السريتي , د. السيد محمد أحمد, مقدمة الاقتصاد الإسلامي دراسة مقارنة مع الاقتصاد الوضعي, الدار الجامعية.

السخاوي, شمس الدين (1405), المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة, , تحقيق محمد عثمان الخشت, ط1, دار الكتاب العربي – بيروت.

الرازي, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني, معجم مقاييس اللغة, المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), المعجم الوسيط , دار الدعوة.

النيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم), المحقق: القشيري, محمد فؤاد مسلم بن الحجاج أبو الحسن عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أبو عبد الله, محمد بن إدريس بن العباس, (1425) مسند الإمام الشافعي, ط1, شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت.

القره داغي, أ.د علي محي الدين (1431هـ) المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي, ط2, دار البشائر الإسلامية.

الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر, مختار الصحاح, ط2, المحقق: يوسف الشيخ محمد, دار القبلة للثقافة الإسلامية, جدة, ومؤسسة علوم القرآن, بيروت.

المراجع الأجنبية

http://mawdoo3.com

http://almoslim.net

http://www.alula.net

"The Economic Role in the Era of the Rashid Caliph Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him, Agriculture and industry as a case of study"

ABSTRACT

This Research came under the title**: The Economic Role in the Era of the Rashid Caliph Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him, Agriculture and industry as a case of study**. The historical, inductive, and deductive method was used.

The importance of a topic is highlighted in:

-The importance of the era of the Rashidun Caliph Umar ibn al-Khattab, may God be pleased with him, in empowering the Islamic economy through applications based on Sharia and the noble Prophet's guidance.

-Explaining the roles of agricultural and industrial activities during his period.

- The study constitutes a scientific addition to the historical economic studies related to one of the best eras of Islam.

The research dealt with the basic concepts and the role of agriculture and industry during the reign of Caliph Omar bin Al-Khattab, may God be pleased with him, as the research consisted of three investigations preceded by an introduction and introduction and supplemented with a conclusion. The conclusion included the most important findings and recommendations.

Among the most important findings of the researcher- :

- Caliph Omar bin Al-Khattab, may God be pleased with him, developed the financial institution, organized rules and principles, increased resources and rationalized spending.

- The emergence of the role of agricultural and industrial activity to achieve self-sufficiency during his reign.

Among the most important recommendations are the following.

-The researcher recommends following the policies and organizations of the Rashid Caliph in developing the Islamic economy. Our economy will not be reformed except by what was best suited to it.

- Research in the economy of agriculture and industry still needs research that reveals what has disappeared from its economy, and specifically whether the Islamic economy had the ability to compete with the modern economy.